المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
كرسي القرآن الكريم وعلومه

كرسي القرآن الكريم وعلومه
Chair of Qur'anic Sciences

جامعة الملك سعود
King Saud University

التكامل المعرفي في تدريس القرآن والقراءات وعلومهما للمتخصّصين

بحث مقدَّم
للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية
٦/٤/١٤٣٤ ه - ١٦/٢/٢٠١٣م

إعداد

يُسْرا بنت محمد الشاهد

المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية
International Conference for the development of Quranic Studies

التكامل المعرفي
في تدريس القرآن والقراءات
وعلومهما للمتخصّصين

بحث مقدَّم

للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية

٦/٤/١٤٣٤هـ - ١٦/٢/٢٠١٣م

إعداد

يُسْرا بنت محمد الشاهد

بسم الله الرحمن الرحيم

السيرة الذاتية

الاسم: يُسرا بنت محمد الشاهد محمود.
مكان الميلاد: المملكة العربية السعودية

المؤهلات العلمية:

- البكالوريوس في القراءات - قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، عام ١٤٣٠هـ.
- مرحلة الماجستير في القراءات- قسم القراءات- كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى.
- التخصص العلمي العام: القراءات.
- التخصص العلمي الدقيق: القراءات.
- العمل الحالي: طالبة دراسات عليا - جامعة أم القرى.

المشاركة في المؤتمرات والملتقيات:

- اللقاء العلمي التحضيري للمؤتمر العلمي الثالث لطلاب وطالبات التعليم العالي.١٤٣٢هـ - مكة المكرمة.

ملخص البحث

ورقة عمل (**التكامل المعرفي في تدريس القرآن والقراءات وعلومهما للمتخصّصين**)، تتناول عدداً من المحاور التي تتضمن مفهوم التكامل المعرفي في القرآن و علومه، وكذلك تتطرق إلى آليّات التعليم المكثّف التي تهدفُ إلى دمجِ المواد المقرّرة في أقسام القراءات ومعاهده إلى مادةٍ واحدةٍ ذات مستويات متعدّدةٍ، تتناولُ تعليم السورة من القرآن حفظًا وتلاوةً وفقهًا وتجويدًا وتسعى للربط بين أوجه قراءاتها وتوجيهها نحويًّا وبلاغيّا وتفسيرها والربط بين هذه العلوم وبين فواصلها ورسمها وضبطها ونواحي الإعجاز والأحكام والآداب وأنواع الوقوفِ فيها، ثمّ الانتقال إلى السورة الأخرى بحيث لا ينهي الدارس السورة إلا وقد فَقِه ما فيها من العلوم وربط ما بينها وذلك أدعى وأيسر لتثبيتها في الذهن، واتخذت الباحثة (بعض آيات سورة الفاتحة) للتمثيل وتوضيح الفكرة وركّزت باختصارٍ على جانب الاستشهاد والتمثيل فيها، وخرجت بعدة نتائج تهدف إلى: أهميّة هذا التكامل في تخريج أجيالٍ تحفظُ القرآن وتعلمُ ما فيه استناداً إلى مدرسةِ النبوّة التي أهدت للأمّة علماء أبرار كانوا لا يتجاوزون العشْر آيات حتى يتعلّموا ما فيها من العلْم والعَمل.

المقدمة

الحمد لله منزّل الفرقان هدًى للمتقين، ونورًا في طريق السالكين، والصلاة والسلام على النبي ﷺ وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد، ففي ضوء قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] تتجلّى لنا عظمة القرآن الكريم وشرفه، المنزَّل من عند الله العزيز الحكيم، بقراءاتٍ وطرقٍ مختلفة، نزلت على أشرف خلق الله ورسله أجمعين، محمد بن عبد الله ﷺ، تيسيرًا على الأمة، حيث تلقَّاها صحابة رسول الله ﷺ مشافهةً عنه، ولقَّنُوها لمن بعدهم من التابعين وأتباعهم.

وتميَّزت القراءات القرآنية وأحكام القرآن بالتواتر واتِّصال السَّند إلى يومنا هذا، وحتّى يوم الدِّين، واهْتمَّ العلماء المتقدِّمون من الصحابة والتابعين، وكذا المتأخرون، بالقرآن روايةً ودرايةً، قراءةً وإقراءً، تصنيفًا وترتيبًا، نَظمًا وشَرحًا، تعلُّمًا وتعليمًا، وأنشئوا الكتاتيبَ والحلقات والمدارس والمعاهد والجامعات في أنحاء العالم الإسلامي المتخصِّصة بتدريس القرآن وتخريجِ الحفَّاظ والقرّاء والعلماء العالِمين العاملين بفحوى الكتاب العزيز ليكونوا مؤَهَّلين لتعليمه ونشره.

وكان من فضل الله تعالى أن امتنَّ على الباحثة بالانتساب لقسم القراءات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة فكانت هذه الورقة نتيجة

الدراسة والتجربة، فمن وجهة نظر الباحثة المتواضعة تطرح فكرةً لتطوير الدراسات القرآنية؛ لأنَّ بعض الدراسات الجامعية في مرحلتي البكالوريوس والماجستير تُقسّم فيها الخطط والمواد الدراسية على سنواتٍ، فالطالبُ يدرسُ في السنة الأولى مذاهب القرَّاء في سورة البقرة، ثمَّ يدرس في السنة الثانية رسمها، وفي السنة الثالثة توجيهها، وفي السنة الرابعة فواصلها، مما يؤدّي إلى تشتيت الذِّهن وعدم ثبات المعلومة كما لو تلقَّى السورة بكل أحكامها دفعةً واحدة؛ لِمَا لعلوم الضبط والرسم والتوجيه والتجويد وغيرها من علوم القرآن من صلةٍ وثيقة، فكانت هذه الورقة التي يتلخّصُ محورها حول دمجِ المواد المقرّرة في أقسام القراءات ومعاهده إلى مادةٍ واحدةٍ ذات مستويات متعدّدةٍ، تتناولُ تعليم السورة من القرآن تلاوةً وحفظًا وفقهًا وتجويدًا، وتسعى للربط بين أوجه قراءاتها وتوجيهها نحويًّا وبلاغيّاً وتفسيرها والربط بين هذه العلوم وبين فواصلها ورسمها وضبطها وأنواع الوقوفِ فيها، ثمّ الانتقال إلى السورة الأخرى بحيث لا ينهي الدارس السورة إلا وقد فَقِه ما فيها من العلوم وربط ما بينها وذلك أدعى لتثبيتها في الذهن و أيسر، واتخذت الباحثة (بعض آيات سورة الفاتحة) للتمثيل وتوضيح الفكرة وركّزت على جانب الاستشهاد فيها، لتخلص إلى نتيجة هذا التكامل التي تتجلَّى في أن الطريق الصحيح إلى فهم كلام الله ومعاني سوره وآياته؛ هو القرآن بقراءاته الواردة وأحكامه الثابتة، ولأنَّ العلمَ بمعاني هذه الآيات وفهم أوجه القراءات، والإعراب وأوجه الرسم والضبط والبلاغة والإعجاز يقود إلى التدبرِّ وتعمّق الإيمان.

وعَنْوَنتْ الباحثة ورقة عملها بـ "التكامل المعرفي في تدريس القرآن والقراءات وعلومهما للمتخصّصين"، والتي تهدف إلى أهميّة هذا التكامل

في تخريج أجيالٍ تحفظُ القرآن وتعلمُ ما فيه استناداً إلى مدرسةِ النبوّة التي أهدت للأمّة علماءَ أبرارًا، كانوا لا يتجاوزون العشْر آيات حتى يتعلّموا ما فيها من العلْم والعَمل.

وقد سلكتْ الباحثة في هذه الورقة مسلك الاختصار على ما تقتضيه طبيعة المشاركة في مثل هذه المؤتمرات، واتَّبعتْ المنهج العلمي الوصفي، وتسأل الله تعالى أن يجعل عملها خالصًا لوجهه الكريم، وأن يُباركَ جهدها ووقتها، ويَمُنَّ عليها بالتوفيق والقبول، ويعود هذا الجُهدُ بما فيه نفعٌ للإسلام والمسلمين، إنه سميعٌ قريبٌ مجيبُ الدَّعوات.

مفهوم التكامل المعرفي في تدريس القرآن والقراءات وعلومهما:

أولًا: التكامل في اللغة:

مشتق من كلمة (كَمُلَ) والكَمَال هو التَّمام، وقيل: التَّمام الذي تَجَزَّأَ منه أَجزاؤه، وفيه ثلاث لغات: كَمَل الشيء يَكْمُل، وكَمِل، وكَمُل كَمالاً وكُمولًا(١)، وتَكَامَلَ الشيء: كَمَلَ شيئاً فشيئاً، وتكاملت الأشياء كمَّل بعضها بعضًا، والتكامل في عرف الاقتصاد: هو الجمع بين صناعات مختلفة يكمّل بعضها بعضاً وتتعاون في الوصول إلى غرض واحد(٢).

ثانيًا: المعرفة في اللغة:

مصدر ميمي من (عَرَفَ) يعرفُ، والعرفان هو العلم، والمعرفة هي

---

(١) لسان العرب لابن منظور الأندلسي، مادة (كمل)

(٢) المعجم الوسيط إصدار مجمّع اللغة العربية بالقاهرة ط٣، ١٩٩٨م.

إدراك الشيء على حقيقته، وقيل: هي حصيلة التعلُّم عبر العصور.

ثالثًا: التكامل المعرفي في الاصطلاح:

يعرّف التكامل المعرفي كمركَّب مزْجي بعدة تعاريف نأخذ منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

عرّفته الباحثة د. بدرية الملا بأنّه: نظامٌ يؤكد على دراسة المواد دراسة متصلة ببعضها لإبراز علاقات، واستغلال هذه العلاقات لزيادة الوضوح والفهم، وهو يعدّ خطوة وسطى بين انفصال هذه المواد وإدماجها إدماجاً تاماً⁽١⁾.

يعرفه د. فايز مراد ود.رشدي لبيب بأنه: تقديم المعرفة في نمطٍ وظيفيّ على صورة مفاهيم متدرجة ومترابطة تغطي الموضوعات المختلفة بدون أن تكون هناك تجزئة أو تقسيم للمعرفة إلى ميادين منفصلة أو إلى الأساليب والمداخل التي تعرض فيها المفاهيم وأساسيات العلوم بهدف إظهار وحدة التفكير وتجنب التمييز والفصل غير المنطقي بين مجالات العلوم المختلفة⁽٢⁾.

ومن خلال ما سبق ترى الباحثة أنَّ مفهوم التكامل المعرفي في

---

(١) أثر برنامج متكامل بين القراءة الوظيفية والقراءة على الأداء اللغوي لتلميذات الصفوف الثلاثة الأخيرة في المرحلة الابتدائية (ص ١٤٩) رسالة دكتوراه غير منشورة للباحثة بدرية الملّا، القاهرة: كلية التربية - جامعة عين شمس ١٩٩٤م.

(٢) قضايا في مناهج التعليم لرشدي لبيب وفايز مراد مينا (ص ١٧٦) مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - ١٩٩٣م.

تدريس القرآن والقراءات يُقْصَدْ به:

دراسة السورة من القرآن دراسةً مكثَّفةً بدءًا من كيفية تلاوة آياتها وأداء أحكام تجويدها وبيان مذاهب القرّاء في فرش حروفها، وإتمام حفظها، وتفسير معانيها وتوضيح ما يتعلَّق بها من أحكام الضَّبط والرسم والوقف والابتداء والتوجيه والنحو والإعراب والإعجاز والآداب والفقه والعقيدة والبلاغة وتصنيف آياتها إلى عامٍ وخاصٍ وناسخٍ ومنسوخٍ وغيره، ودمج هذه العلوم جنبًا إلى جنبٍ في مقرَّرٍ دراسيٍّ واحد بلا فصلٍ بين أيٍّ من هذه العلوم.

رابعًا: أهمية التكامل المعرفي في تدريس القرآن وعلومه:

لأنَّ المعرفة الإنسانية وِحدةٌ متكاملة تأتي أهمية التكامل المعرفي بشكلٍ عامٍ، كما أنّه يتفق مع نظرية في علم النفس التربوي مفادها: أن المتعلِّم يدرك الكلّيات قبل الأجزاء، والعموم قبل الخصوص، والمعرفة كلٌّ لا يتجزأ، ولا يمكن تحصيلها إلا بمنهج تكامل العلوم والتخصصات، وتداخلها، وتكاملها في الأثر والنتيجة، كذلك نشيرُ إلى أنَّ التكامل المعرفي في تدريس القرآن وعلومه يؤدي إلى التخلص من عملية التكرار التي توفر وقتاً لكل من المُعَلِم والمتعلم(١)، كما أنَّ القرآن العظيم هو دستور الأمة التي تستقي منه منهج حياتها وإذا دُرِّس بهذه الصفة الشمولية التكاملية سيكون أدعى لثباته وأيسر على تطبيق ما فيه بعد فهم أحكامه؛ لينشأ جيلٌ قرآنيٌ يقرأ القرآن ويفهمه ويُطبّقه، بالإضافة إلى أنَّ البُعدَ

---

(١) التعليم التكاملي بين النظريّة والتطبيق لعطيّة العمري، مركز القطَّان / غزّة.

الزمنيّ بين تعليم وتلقّي المعلومات المتعلّقة ببعضها يُحْدِثُ فجوةً بينها تؤدّي إلى عدمِ شموليّة العلم وتكامله ومن هنا تكمن أهمية تدريس القرآن وعلومه وقراءاته بتكاملٍ معرفيٍ.

التكامل المعرفي في تدريس بعض آيات سورة الفاتحة نموذجًا:

اسمها:

تعدّدَت الأسماء لهذه السورة، وكثرة الأسماء لشيءٍ واحدٍ دلالةٌ على شرف وعظمة المسمَّى فهي "فاتحة الكتاب"وبها تُفْتتح القراءة في الصلوات، وهي "أمُّ الكتاب" عند الجمهور، ومن الأدلّة على تعدُّد أسمائها: ما رواه الترمذيّ في صحيحه عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «الحَمْدُ لله رَبِّ العالَمِينَ أُمُّ القُرْآنِ، وَأُمُّ الكِتَابِ، وَالسَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ»، ويقالُ لها: "الحمد" و "الصَّلاة" و "الرّقْية"⁽¹⁾.

فضلها:

وردت نصوصٌ كثيرةٌ في فضل سورة الفاتحة خاصّة، منها:

عن أَبِي سعيدٍ رافعِ بنِ المُعلَّى ﵁ قال: قال لي رسولُ اللَّه ﷺ: «أَلا أُعَلِّمُكَ أَعْظَم سُورةٍ في الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تخْرُج مِنَ المَسْجِدَ؟ فأَخَذَ بيدِي، فَلَمَّا أَردْنَا أَنْ نَخْرُج قُلْتُ: يا رسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قُلْتَ لأُعَلِّمنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ

---

(1) المصباح المنير في تهذيب تفسيرا بن كثير إعداد جماعة من العلماء بإشراف الشيخ صفيّ الرحمن المباركفوري، (ص١٥)، دار السلام، السعودية / الرياض ط٢ ١٤٢٠- ١٩٩٠م.

في الْقُرْآنِ؟ قال: «الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالمِينَ هِي السَّبْعُ المَثَاني، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذي أُوتِيتُهُ » رواه البخاري [١].

نزولها:

نزلت كاملةً في مكة على قول أكثر العلماء، وروى الواحدي والثعلبي من طريق العلاء بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي بن أبي طالب قال: نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش، وذهب البعض إلى أنها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها[٢]. ومنهم من يقول: مدنية، ومنهم من يقول: نصفها مكي، ونصفها الثاني مدني لكن المُرجح أنها مكية؛ لأنه جاءت الإشارة إليها في سورة الحجر وهي مكية في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ [الحجر: ٨٧] والسبع المثاني هي سورة الفاتحة [٣]. لكن المُرجح عند أهل العلم أنها مكية.

عددها:

اتفق الجمهور على أنّ عدد آياتها سبع[٤]، فعدَّ الكوفي والمكي

---

[١] رياض الصالحين من أحاديث سيّد المرسلين لمحمد شرف النووي، (كتاب الفضائل١/باب في الحثّ على آيات سور مخصوصة/ رقم الحديث (1009).

[٢] الإتقان في علوم القرءان لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي (١/٧٦).

[٣] شرح منظومة الزمزمي في علوم القرآن لعبد الكريم بن عبد الله الخضير (١/٥٦).

[٤] قال الشاطبي في ناظمة الزهر (وأمُّ القرآنِ الكلُّ سبْعًا يَعُدُّها)، بشير اليُسر شرح ناظمة الزهر لعبد الفتاح قاضي (ص١٢) /ط١ دار السلام، القاهرة ١٤٢٩هـ.

البسملة دون ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ ، وعَكَس الباقون.

والدليل: ما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم والدار قطني وغيرهم عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقرأ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فقطعها آية آية، وعدَّها عدّ الأعراب وعدَّ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ آية، ولم يعدّ ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾.

وأخرج الدارقطني بسند صحيح عن عبد خير قال: سئل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه عن السبع المثاني فقال: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ فقيل له: إنما هي ست آيات فقال: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ آية (١).

وأخرج الدارقطني بسند صحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قرأتم الحمد فاقرؤوا ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني، و ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ إحدى آياتها». وكلماتُها خمس وعشرون كلمةُ، وحروفها مائةٌ وثلاثة عشر حرفًا (٢).

---

(١) الإتقان في علوم القرءان لجلال الدين السوطي (١/١٨٤).

(٢) المصباح المنير في تهذيب تفسيرا بن كثير إعداد جماعة من العلماء بإشراف الشيخ صفيّ الرحمن المباركفوري، (ص١٥)، دار السلام، السعودية / الرياض ط٢ ١٤٢٠- ١٩٩٠م.

مقاصد السورة:

افتتح سبحانه كتابه بهذه السورة؛ لأنها جمعت مقاصد القرآن فصارت كالعنوان وبراعة الاستهلال.

قال الحسن البصري -رحمه الله-: "إنَّ الله أودع علوم الكتب السابقة في القرآن، ثم أودع علوم القرآن في المفصَّل، ثم أودع علوم المفصَّل في الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزّلة(١).

قال الإمام فخر الدين: المقصود من القرآن كله تقرير أمور أربعة: الإلهيات، والمعاد، والنبوات، وإثبات القضاء والقدر، فقوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ يدل على الإلهيات، وقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ يدل على نفي الجبر وعلى إثبات أن الكل بقضاء الله وقدره، وقوله: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ إلى آخر السورة يدل على إثبات قضاء الله وعلى النبوات، فقد اشتملت هذه السورة على المطالب الأربعة التي هي المقصد الأعظم من القرآن(٢).

١- ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

معنى الآية:

أي أبتدئُ تلاوتي مستعينًا باسم الله وذاته المتّصف بالرحمة والإحسان

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

(٢) أسرار ترتيب القرآن لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (١/١).

وموصلهما إلى المنعم عليه، والرحمن أشدُّ مبالغةً من الرحيم، واسم الله يُطْلَق على الذَّات والحقيقة والوجود⁽¹⁾.

إعرابها وتوجيهها:

﴿بِسْمِ ﴾ الباء: حرف جرّ مبني على الكسر لا محلَّ له من الإعراب، ﴿اسم﴾ ذهب أهل البصرة في اشتقاقه إلى أنه مشتق من السموّ وهو العلوّ، بينما ذهب أهل الكوفة إلى أنه مشتق من السِّمة وهي العلامة وهو اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف، وحذفت الألف في البسملة لكثرة استعمالها وشبه الجملة جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره ابتدئ أو بخبر محذوف تقديره ابتدائي، ﴿ٱللَّهِ ﴾ لفظ الجلالة أصله الإله مصدر مجرور بالإضافة إلى اسم وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ وزنه فعلان وفيه معنى المبالغة، ولا يوصف به إلا الله تعالى، وهو صفةٌ للفظ الجلالة مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره، ﴿ ٱلرَّحِيمِ﴾ وزنه فعيل وفيه كذلك معنى المبالغة وهو صفةٌ ثانية للفظ الجلالة مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره، وجملة البسملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب⁽²⁾.

---

(١) الموسوعة القرآنيّة الميسَّرة إعداد نخبة من العلماء (ص٢) ط٣ دار الفكر المعاصر - دمشق ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

(٢) التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (١/١٢) ط١ دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

التجويد والقراءات:

- يجب ترقيق حرف الباء من لفظة ﴿بِسۡمِ﴾؛ لأنّ الباء حرفُ استفالٍ وكذا السين بعده.
- وكذا يجب ترقيق لفظ الجلالة بعدها ﴿ٱللَّهِ﴾؛ لأنّ قبله حرفٌ صحيحٌ مكسور.
- عند الوقف على ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ فإنَّ للقرّاء العشرة أربعة أوجه: القصر والتوسط والإشباع مع السكون المحض والروْم مع القصر، والرَّوْم هو الإتيان ببعض الحركة ولا يعرف إلا بالتلَقّي.
- يجب قراءة البسملة في هذه السورة لجميع القرّاء العشرة؛ لأنها آية من السورة.

والأوجه الجائزة قراءتها مع الاستعاذة كالآتي:

١- وصل الاستعاذة بالبسملة، وقطعهما عن ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

٢- وصل الاستعاذة والبسملة بـ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ .

٣- قطع الاستعاذة عن البسملة، وقطع البسملة عن ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ .

٤- قطع الاستعاذة عن البسملة، ووصل البسملة بـ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾(١) .

---

(١) النّشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/٢٥٧ و ٢٦٨) تحقيق علي محمد الضبّاع ط٣ دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

الوقف عليها:

الوقف على الاستعاذة تام، وعلى البسملة بعدها أتمّ، والابتداء بعدهما بـ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ تامّ كذلك؛ لأنه بداية الكلام في جملةٍ مستأنفة، و(الوقف التام هو الذي يحسن الوقف عليه لفظًا ومعنى، ويحسن الابتداء بما بعده؛ لأنه لا يتعلق بشيء منه لفظًا ولا معنى).⁽¹⁾

عدّهـا:

هي رأس آية في العدد المكي والكوفي لانعقاد الإجماع على أنّ الفاتحة سبع آيات، ولمشاكلة آخرها لأواخر آيات الفاتحة بوقوع حرف المد قبل آخرِ حرفٍ منها ولأنَّ لفظ ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ لم يرد في القرآن إلا رأس آية وللأحاديث الواردة عن أم سلمة وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم⁽²⁾.

ضَبْطها ورسمها:

- تحذف ألف لفظ ﴿اسْم﴾ المجرور بالباء المضاف إلى ﴿ٱللَّهِ﴾ عزَّ وجل، ووجه حذفها هو كثرة استعمالها ودورانها⁽³⁾.

---

(١) المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني عثمان بن سعيد (ص ٨، ص١٦) ط٢ دار عمار للنشر والتوزيع - عمّان، الأردن ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

(٢) القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز لرضوان بن محمد المخلَّلاتي، تحقيق محمد جمال شرف، (ص٧٠)، ط دار الصحابة، القاهرة.

(٣) قال الشاطبي رحمه الله في عقيلة أتراب القصائد (وَبِسْمِ اللهِ نَلْ يُسُرًا)، جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد لبرهان الدين الجعبري، دراسة وتحقيق محمد خضير الزوبعي(ص٤٩٣) ط١، دار الغوثاني - دمشق - سوريا ==

- وتحذف الألف اللينة من لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ في جميع القرآن لاشتهارها وكثرة دورانها.
- وتُحذَف ألف ميم ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ أيْنما ورد في القرآن(١).

الأحكام والآداب وأوجه البلاغة والإعجاز:

- استفادة: أدب الابتداء بالبسملة في كل أمرٍ ذي بالٍ أخذًا من ابتداء الله كتابه بها ومن افتتاحه كل سورةٍ من سور القرآن بها عدا سورة التوبة.
- وردت كلمة ﴿ بِسْمِ ﴾ بدون ألف الوصل ثلاث مرات في القرآن في(سورة الفاتحة:١) و (هود:٤١) و(النمل:٣٠) وفي غيرها وردت بألف الوصل أربع مرات، وحين نتأمّل المواضع التي جاءت فيها كلمة ﴿بِسْمِ﴾ بحذف الألف نلاحظ أنه جاء بعدها لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ كما نلاحظ
- أنها تعني الابتداء، أي: نبدأ بسم الله، وبذلك يوحي حذف الألف من كلمة ﴿بِسْمِ﴾ أنّه يجب علينا الوصول إلى الله ﷻ وعمل الصلة معه بأقصر الطرق وأسرع الوسائل(٢).
- ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ تستغرق كل معاني الرحمة ومجالاتها وحالاتها،

==

١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

(١) المرجع السابق ص٤٢٥.

(٢) إعجاز رسم القرءان وإعجاز التلاوة لمحمد شمول (ص٧٠)، ط٣، دار السلام للنشر والطباعة - القاهرة، مصر ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

وذكرها بعد ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ معناه: استجلاب الرحمة الإلهية في كل حركة يقوم بها المسلم وفي كل قول يقوله المسلم، إذ لولا رحمة الله بالناس ما عرفوا طريق الطاعة من طريق المعصية، و لولا رحمة الله بالناس ما عرفوا كيف يعبدونه وما استطاعوا أن يفعلوا ذلك، ويعلّمنا الله تعالى ويربينا على الرحمة وهي واحدة من أجل الخصال التي يتميز بها أهل القرآن عمن سواهم من الناس، وهي من الخصال التي يريد أن يرسخها القرآن في أهله المؤمنين به ترسيخًا عميقًا(١).

٢- ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾

معنى الآية:

﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ ثناءٌ أثنى به الله على نفسه، وفي ضمنه أمرٌ لعباده أن يثنوا عليه فكأنه قال: قولوا الحمد لله، والألف واللاّم في (الحمد) لاستغراق جميع أجناس الحمد وصنوفه لله تعالى، ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الربُّ هو المالك المتصرف، ويطلق في اللغة على السيد وعلى المتصرف للإصلاح، وكلُّ ذلك صحيحٌ في حق الله تعالى ولا يستعمل الربّ لغير الله إلا بالإضافة، تقول ربُّ الدار وأما الرب فلا يقال إلا لله عزّ وجل.

و﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ جمع عالم وهو كل موجود سوى الله عزّ وجلّ، وهو جمعٌ لا واحد له من لفظه، والعوالم أصناف المخلوقات في

---

(١) إعجاز القرآن لأمير عبدا لعزيز (ص٢٠٥) ط١ دار الفجر للنشر والتوزيع ١٩٠٠م.

السماوات وفي البر والبحر، والعالم مشتقٌ من العلامة، لأنه دال على وجود خالقه وصانعه وعلى وحدانيته ﷻ(١).

إعرابها وتوجيهها:

﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ اسم مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره، ﴿ لِلَّهِ ﴾ اللّام حرف جر مبني على الكسر لا محلَّ له من الإعراب، ولفظ الجلالة اسم مجرور باللام وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره وشبه الجملة من الجار والمجرور متعلّقان بخبرٍ محذوفٍ تقديره: الحمد واجبٌ لله، ﴿ رَبِّ ﴾ صفة أو بدل مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف، ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ مضاف إلى ﴿ رَبِّ ﴾ مجرور وعلامة جرّه الياء لأنّه جمع مذكّر سالم، والنون عوضًا عن التنوين في الاسم المفرد(٢).

التجويد والقراءات:

- إذا وقف الإمام يعقوب الحضرمي على قوله: ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ فإنّ له إلحاق النون بهاء السكت ﴿ العَٰلَمينَه ﴾ وله عدم الإلحاق. ويطرد له هذا الحكم في كل جمع مذكّر سالم وما أُلْحِقَ به في سائر القرآن، وعلّة ذلك: إمَّا لبيان حركة الموقوف عليه أو طلبًا للراحة حال الوقف،

---

(١) مختصر تفسير ابن كثير تحقيق أحمد شاكر (ص١٥)، ط٢ دار الوفاء ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

(٢) الاختيارات الحسان في إعراب القرآن د. محمد منير الجنباز (ص١)، ط١ دار التوبة ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

قال العلّامة ابن الجزري في متن طيّبة النشر:

مِمَّهْ خِلاَفُ هَبْ ظُبىً وَهْيَ وَهُو   ظِلٌّ وَفى مُشَدَّدِ اسْمٍ خُلْفُهُ
نَحـــوُ إِلَيَّ هُنَّ وَالْبَعْضُ نَقَـــلْ   بِنَحْوِ عَالَمِينَ مُوفُونَ وَقَلْ (١)

- أمّا باقي الأئمة العشرة فإن لهم جميعًا عند الوقف على ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والمدّ مع السكون المحض لأنه مفتوح الآخر(٢).
- اتَّفق الأئمة العشرة على قراءة ﴿ٱلْحَـمْدُ﴾ بالرفع وتواترَ ذلك عنهم، ووردت قراءةٌ للحسَن البصريّ بكسر الدّال (الحَمْدِ) غير أنّها لم تتوفّر بها شروط القراءات المتواترة فتعدُّ شاذّة ولا تصحُّ القراءة بها.

الوقف عليها:

الوقف على ﴿ٱلْحَـمْدُ﴾ ممنوعٌ؛ لأنه لا يفيدُ معنىً، ومتعلّق بما بعده لفظًا ومعنى، والوقف على ﴿لِلَّهِ﴾ أيضًا ممنوعٌ؛ لأنّ فيه فصلٌ بين النعتِ والمنعوت، وكذا الوقف على ﴿رَبِّ﴾ ممنوعٌ؛ لأنه متعلّقٌ بما بعده لفظًا ومعنًى وبالوقف عليه يُفصل بين المتضايفين اللّذيْن هما كالشيء الواحد،

---

(١) مَتْنُ «طَيِّبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ لابن الجزري، تحقيق محمد تميم الزعبي، ط١/ دار الهدى جدة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، النّشْر في القراءات العشر لابن الجزري (١٠١/٢).

(٢) الشرح الوجيز على المقدّمة الجزرية د. غانم قدّوري الحمد (ص١١١)، ط١ مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.، النشر في القراءات العشر (٢٤٥/١).

وأما الوقف على رأس الآية ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ فهو حسَنٌ يحسن الوقف عليه؛ لأنه رأس آية والوقف على رؤوس الآي سنّةٌ متَّبعة، ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ لتعلّقه به لفظًا ومعنى(١).

عدّها:

أجمعَ علماء العدد على أنَّها رأس آية وفاصلة لمشاكلتها لفواصل السورة ولحديث أمّ سلمة رضي الله عنها عن الرسول ﷺ في أنه عدّها رأس آية.

رسمها وضبطها:

اتّفقت أغلب المصاحف على حذف ألف جمع المذكّر السالم الصحيح من لفظ ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ثمَّ تُلْحق الألف المحذوفة بألف صغيرة بين العين واللام(٢).

الأحكام والآداب وأوجه البلاغة والإعجاز:

- في قوله تعالى ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ دلالةٌ على أنّ تربيته تعالى لخلقه نوعان: عامة وخاصة، فالعامة هي خلقه للمخلوقين ورزقهم وهدايتهم لما فيه مصالحهم، التي فيها بقاؤهم في الدنيا، والخاصة: تربيته لأوليائه

---

(١) المكتفى في الوقف والابتدا للداني تحقيق د. محيي الدين رمضان (ص١١)، والمقصد لتلخيص ما في المرشد لأبي زكريا الأنصاري، تحقيق جمال الدين شرف (ص١)، ط١ دار الصحابة ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

(٢) الوسيلة إلى كشف العقيلة لعلَم الدين السخاوي (ص ٢٥٥)، دراسة وتحقيق د.نصر سعيد ط١ دار الصحابة للتراث بطنطا ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

فيربيهم بالإيمان، ويوفقهم له ويكمله لهم ويدفع عنهم الصوارف، والعوائق الحائلة بينهم وبينه وحقيقتها: تربية التوفيق لكل خير والعصمة عن كل شر (١).

- قال شيخ الإسلام - رحمه الله -: والحمد نوعان: حمد على إحسانه إلى عباده وهو من الشكر، وحمد لما يستحقه هو بنفسه من نعوت كماله، وهذا الحمد لا يكن إلا على ما هو في نفسه مستحق للحمد، وإنما يستحق ذلك من هو متصف بصفات الكمال وهي أمور وجودية، فإن الأمور العدمية المحضة لا مدح فيها ولا خير ولا كمال، ومعلوم أن كل ما يحمد فإنما يحمد على ماله من صفات الكمال، فكل ما يحمد به الخلق فهو من الخالق، والذي منه ما يحمد عليه هو أحق بالحمد، فثبت أنه المستحق للمحامد الكاملة، وهو أحق من كل محمود(٢).
- ومن أوجه بلاغة الآية قوله: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ أوْلى من قوله (الشُّكْر لله)؛ لأنَّ قوله ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ثناءٌ على الله بسبب كلِّ إنعامٍ صدَرَ منه ووصلَ إليه أو إلى غيره(٣).
- وكذا من أوجه بلاغتها إشارتها إلى أنواع العوالم التي لا يعلمها إلا

---

(١) تفسير الكريم الرحمن للسعدي (١/٣٩).

(٢) الأنوار الساطعات لآيات جامعات للعلامة الشيخ عبد العزيز بن محمد السلمان.

(٣) أضواءٌ على الإعجاز البلاغيّ في سورة الفاتحة د. صالح الزهراني (ص١٤٨)، بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات القرآنية - العدد الرابع - السنة الثانية - ط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الله في ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ؛ لأنَّ العالمين عبارة عن كلِ موجودٍ سوى الله تعالى⁽¹⁾.

٣- ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾

معنى الآية:

الله سبحانه بعد ما ذكر عموم تربيته صَّرح بعظيم رحمته فقال عز شأنه: ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ وهما وصفان لله تعالى، واسمان من أسمائه الحسنى، مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، والرحمن أشد مبالغة من الرحيم؛ لأن الرحمن هو ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا، وللمؤمنين في الآخرة، و الرحيم ذو الرحمة للمؤمنين يوم القيامة، ووجه تكرارهما هنا وفي أول السورة أنّ ذكرهما في البسملة تعليل للابتداء باسمه عز شأنه، وذكرهما هنا تعليل لاستحقاقه تعالى الحمد، وقال الإمام الرازي في بيان حكمة التكرار: التقدير كأنه قيل له: اذكر أني إله ورب مرة واحد، واذكر أني رحمن رحيم مرتين لتعلم أن العناية بالرحمة أكثر منها بسائر الأمور⁽²⁾.

إعرابها وتوجيهها:

﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ صفتانِ لـ ﴿رَبِّ﴾ مجرورتان؛ لأنهما يتبعان

---

(١) المصدر السابق

(٢) روح المعاني للعلامة الألوسي (٧/١) وأضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن للشنقيطي (٥/١).

الموصوف، وعلامة جرّهما الكسرة الظاهرة على آخرهما.

التجويد والقراءات:

- كما أسلفنا أنه عند الوقف على ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ فإنَّ للقرّاء العشرة أربعة أوجه: القصر والتوسط والإشباع مع السكون المحض، والروْم مع القصر، والرَّوْم هو الإتيان ببعض الحركة ولا يعرف إلا بالتلَقّي.

الوقف عليها:

عدّ الإمام الداني في المكتفى الوقف على لفظة ﴿ ٱلرَّحِيمِ﴾ وقفًا حسَنًا يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلّقه به (١)، وعدّه الإمام أبي زكريا الأنصاري في المقصد وقفًا كافيًا وليس تام (٢).

عدّها:

أجمعَ علماء العدد على أنَّها رأس آية وفاصلة لمشاكلتها لفواصل السورة ولحديث أمّ سلمة عن الرسول ﷺ أنّه عدَّها رأس آية.

ضَبْطها ورسمها:

سبَق الإشارة إليه في البسملة.

---

(١) المكتفى للداني (ص١١)

(٢) المقصد لتلخيص ما في المرشد للأنصاري تحقيق جمال بن السيّد رفاعي (ص٢٩) ط١ المكتبة الأزهريّة للتراث- القاهرة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

الأحكام والآداب وأوْجه البلاغة والإعجاز:

- قال الإمام القشيريُّ - رحمه الله - في هذه الآية من لطائف الإشارات: "أنَّ غير الحق سبحانه لا يسمى بالرحمن على الإطلاق، والرحيم ينعت به غيره، فالرحمن خاص الاسم عام المعنى، والرحيم عام الاسم خاص المعنى؛ فلأنه الرحمن رزق الجميع ما فيه راحة ظواهرهم؛ ولأنه الرحيم وفَّق المؤمنين لما به حياة سرائرهم، فالرحمن بما روَّح، والرحيم بما لوَّح"(١).
- من أوجه البلاغة في الآية المجيء بهذين الوصفين ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ بعد وصفه تعالى بـ ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ يُؤْذن بأنَّ المربوبين ضعفاء محتاجون إلى الرحمة في جميع أطوار حياتهم(٢).

٤- ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾

معنى الآية:

المالك هو من اتصف بصفة الملك التي من آثارها أنه يأمر وينهى ويثيب ويعاقب ويتصرف بمماليكه بجميع أنواع التصرفات، وأضاف الملك ليوم الدين وهو يوم القيامة يوم يدان الناس فيه بأعمالهم خيرها وشرها؛ لأن في ذلك اليوم يظهر للخلق تمام الظهور كمال ملكه وعدله

---

(١) لطائف الإشارات لعبد بن عبد الملك القشيري، تحقيق :إبراهيم البسيوني (٤٧/١)، ط٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٢٩هـ/٢٠١٠م.

(٢) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (١٧٣/٣).

وحكمته وانقطاع أملاك الخلائق حتى إنه يستوي في ذلك اليوم الملوك والرعايا والعبيد والأحرار كلهم مذعنون لعظمته خاضعون لعزته منتظرون لمجازاته راجون ثوابه خائفون من عقابه فلذلك خصه بالذكر، وإلا فهو المالك ليوم الدين وغيره من الأيام⁽١⁾.

إعرابها وتوجيهها:

﴿ مَٰلِكِ ﴾: بإثبات الألف على أنَّ المُلْك داخل تحت المالِك، وإعرابه بدل من لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف، وكذا إذا قرئتْ (مَلِكِ) بحذف الألف على أنَّ المَلِكْ أخصّ من المالك وأمدح؛ لأنه قد يكون المالك غير مَلِكٍ، ولا يكون المَلِكُ إلا مالِكًا، ويعرب صفة للفظ الجلالة مجرورة وعلامة جرّها الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف، ووردت أيضًا في قراءةٍ شاذّة بالرفع (مالكُ) على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو عائد على ﴿ٱللَّهِ﴾ ﷻ، وبالنصب (مالكَ) على أنّه نعتٌ مقطوع في قراءةٍ شاذّةٍ أيضًا، ﴿يَوۡمِ﴾ مضاف إلى ﴿ مَٰلِكِ ﴾ مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف، ﴿ٱلدِّينِ﴾ مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره⁽٢⁾.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (٣٩/١).

(٢) إعراب القرآن للنَّحّاس، الاختيارات الحسان في إعراب القرآن د. محمد منير الجنباز (ص١)، الحجّة في القراءات السبع لابن خالويه، تحقيق أحمد فريد المزيدي (ص٢٠)، ط١ دار الكتب العلمية - لبنان ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

التجويد والقراءات:

وردت عدّة قراءات في هذه الآية:

بإثبات الألف ﴿مَٰلِكِ﴾ لعاصم والكسائي ويعقوب وخلَف العاشر ووافقهم الحسَن البصريّ، وبحذف الألف ﴿ مَلِكِ﴾ لنافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وأبو جعفر، وكلتا القراءتين متواترتين.

قال الإمام الشاطبيّ - رحمه الله- في حرز الأماني ووجه التهاني:

"وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاَصِرٌ"(١)، فالراءُ رمزٌ للكسائي، والنون رمزٌ لعاصم الكوفيّ.

وقال الإمام ابن الجزري- رحمه الله- في منظومة الدّرّة المضيّة:

" ومٰلكِ حُزْ فُزْ "(٢)، فالحاءُ رمزٌ ليعقوب الحضرميّ، والفاء رمزٌ لخلَف العاشر.

وقال أيضًا رحمه الله في متن طيّبة النشر: "مَالِكِ نَلْ ظِلًّا روى"(٣).

فالنونُ رمزُ لعاصم الكوفيّ، والظاءُ رمزٌ ليعقوب الحضرمي، ولفظ (روى) رمزٌ للكسائي وخلف العاشر.

---

(١) النَّشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢١٣/١) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السّبع للشاطبي.

(٢) الدّرّة المضيّة في القراءات الثلاث المرضيّة للإمام محمد بن الجزري تحقيق د.أيمن سويّد (ص١) ط١ مكتبة ابن الجزري- سوريا ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

(٣) طيّبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري، تحقيق محمد تميم الزعبي (ص٣٨)، ط٣ مكتبة دار الهدى / المدينة المنورة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

الوقف عليها:

الوقف على ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ وقفٌ تامّ؛ لأنّه تمّ به المعنى ولم يتعلَّق بما بعده لفظًا ولا معنى(١).

عدّها:

أجمعَ علماء العدد على أنَّها رأس آية وفاصلة لمشاكلتها لفواصل السورة ولحديث أمّ سلمة رضي الله عنها عن الرسول ﷺ أنّه عدَّها رأس آية.

ضَبْطها و رسمها:

اتّفق كُتّاب المصاحف على رسم كلمة ﴿مَٰلِكِ﴾ في سورة الفاتحة خاصّةً بحذف الألف؛ لتحتمل وجوه القراءات المتواترة فيها(٢).

الأحكام والآداب وأوجه البلاغة والإعجاز:

- عندما تقرأ ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ فإنك توصل رسالة لعقلك الباطن مفادها أنه يجب عليَّ أن أدرك أننا سنقف جميعاً يوم القيامة وهو يوم الدين أي اليوم الذي يوفّي الله فيه كل نفس ما كسبت وهو مالك هذا اليوم، وهو الذي سيحاسب الناس، ولذلك لا داعي لأن أحمل أي همّ ما

---

(١) المكتفى في الوقف والابتدا للدّاني، تحقيق محيي الدين رمضان، (ص١٧)، المقصد لتلخيص مافي المرشد لأبي يحيى زكريّا الأنصاري، تحقيق جمال السيد رفاعي (ص٢٩).

(٢) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد للجعبري، تحقيق محمد الزوبعي (ص٢٥١).

دام الله تعالى سيعوضني خيراً، ومادام تعالى سيحاسب كل شخص على أخطائه ولن يظلم أحداً.

- من أوجه البلاغة في الآية إشارتها إلى أحوال الآخرة في ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ إذ أنَّ مسائل الحشر والمعاد كثيرة، فهناك أحوالٌ توجد عند قيام الساعة وبعدها، وهناك أحوال أهل الموقف وأحال الحساب وأهل الجنّة والنار، أحوالٌ كثيرةٌ لا يحصيها إلى الله تعالى⁽¹⁾.
- وكذا من أوجه البلاغة التعبير بـ ﴿مَٰلِكِ﴾ مع إضافته إلى ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ يدلّان على أنَّ الله وحده هو المتصرّف في ذلك اليوم، فلا يستطيع أحدُ هناك أن يدَّعي شيئًا، ولا يستطيع أحدُ أن يتكلَّمَ إلا بإذنه⁽²⁾.

وهكذا دواليك إلى نهاية السورة إضافةً لذكر الأحكام الفقهية والعقدية وغيرها المتضمنة للآيات.

---

(١) أضواءٌ على الإعجاز البلاغيّ في سورة الفاتحة د. صالح الزهراني ص١٤٠، بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات القرآنية - العدد الرابع - السنة الثانية - ط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

(٢) تفسير ابن كثير (١/٢٥).

الخاتمة

في خاتمة هذه الورقة تلفتُ الباحثة النظر إلى أنَّ التكامل المعرفي من مزاياهُ اكتساب المنهجية العلمية في التفكير؛ لأنه عندما يتناول السورة من القرآن يتناولها من زوايا مختلفة، كما أنه يجعل الدارس مُلِمًّا بكافة العلوم الشرعية والكونية التي تجعله أهلًا لتعليمها لمن بعده، وفي الوقت نفسه تحتاجُ إلى كادرٍ ذي كفاءة عاليةٍ وتمَكُّنٍ، ولديه قاعدة معرفية متوسعة بحيث يكون قادرًا على إيجاد الصلات بين القرآن والعلوم المتعلّقة به.

أسألُ الله تعالى أن يجعلنا من أهله وخاصته العالِمين العاملينَ بالقرآن العظيموما كان من صوابٍ فيما كتبت فبتوفيقه - سبحانه - فأحمدُه وأسأله الإخلاص، وإن كان من خطأٍ فمن نفسي والشيطان وأستغفر الله منه إنه غفورٌ رحيم.

ثبتُ المصادرِ والمراجع

القرآن الكريم.

الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ط١، (القاهرة:الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية).

أثر برنامج متكامل بين القراءة الوظيفية والقراءة على الأداء اللغوي لتلميذات الصفوف الثلاثة الأخيرة في المرحلة الابتدائية. رسالة دكتوراه غير منشورة للباحثة بدرية الملّا، القاهرة: كلية التربية - جامعة عين شمس ١٩٩٤م.

الاختيارات الحسان في إعراب القرآن: د. محمد منير الجنباز، ط١ دار التوبة ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

الإضاءة في بيان أصول القراءة: الضباع، ط ١، (القاهرة، دار الحلبي للنشر).

أسرار ترتيب القرآن: لعبد الرحمن بن أبو بكر، جلال الدين السيوطي.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: لمحمد الأمين الشنقيطي، عالم الكتب- بيروت.

أضواءٌ على الإعجاز البلاغيّ في سورة الفاتحة: د. صالح الزهراني، بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات القرآنية - العدد الرابع - السنة الثانية - ط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة: لمحمد شملول، ط٣، دار السلام للنشر والطباعة - القاهرة، مصر، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

إعجاز القرآن: لأمير عبدالعزيز ط١ دار الفجر للنشر والتوزيع ١٩٠٠م.

إعراب القرآن: للنَّحّاس.

الأنوار الساطعات لآيات جامعات: للعلامة الشيخ عبد العزيز بن محمد السلمان.

البرهان في علوم القرآن:الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، (القاهرة: مكتبة التراث).

بشير اليُسر شرح ناظمة الزهر: لعبدالفتاح قاضي /ط١ دار السلام، القاهرة ١٤٢٩هـ.

التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ط١ دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٩هـ /١٩٩٨م.

التحرير والتنوير: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، ط١، (تونس:دار سحنون للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.

التعليم التكاملي بين النظريّة والتطبيق لعطيّة العمري، مركز القطَّان / غزّة.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان: للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١مؤسسة الرسالة١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

تفسير القرآن العظيم: لابن كثير، ط٣ دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.

الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، ط٣ الهيئة المصرية للكتاب.

جامع البيان في تفسير القرآن: للطبري، ط٢ دار المعرفة - بيروت.

جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد: لبرهان الدين الجعبري، دراسة وتحقيق محمد خضير الزوبعي، ط١، دار الغوثاني - دمشق - سوريا ١٤٣١ هـ /٢٠١٠م.

الحجّة في القراءات السبع: لابن خالويه، تحقيق أحمد فريد المزيدي، ط١ دار الكتب العلمية - لبنان ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩م.

حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السّبع: للقاسم بن خلَف بن أحمد الشاطبي، ضبطه وصحّحه وراجعه محمد تميم الزعبي، ط٤ مكتبة دار الهدى للنشر والتوزيع - المدينة المنورة ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

الدّرّة المضيّة في القراءات الثلاث المرضيّة: للإمام محمد بن الجزري تحقيق د. أيمن سويّد ط١ مكتبة ابن الجزري- سوريا ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠م.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود الألوسي، تحقيق على عبد البارى عطية، ط١، بيروت:دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.

رياض الصالحين من أحاديث سيّد المرسلين:لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تعليق وتحقيق د.ماهر ياسين الفحل، ط١ دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

سنن البيهقي الكبرى: للإمام البيهقي تحقيق: محمد عبد القادر عطا.، ط مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، ١٤١٤ - ١٩٩٤م.

الشرح الوجيز على المقدّمة الجزرية: د. غانم قدّوري الحمد، ط١ مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

شرح منظومة الزمزمي في علوم القرآن: لعبد الكريم بن عبدالله الخضير، مكتبة شبكة التفسير والدراسات القرآنية.

«طَيِّبَةِ النَّشْرِ »في القِرَاءَاتِ العَشْرِ : لابن الجزري، تحقيق: محمد تميم الزعبي، ط١/ دار الهدى، جدة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

قضايا في مناهج التعليم لرشدي لبيب وفايز مراد مينا مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - ١٩٩٣م.

القطع والائتناف: النّحّاس تحقيق أحمد خطاب العمر، ط١، (بغداد: وزارة الأوقاف العراقية).

القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز: لرضوان بن محمد المخلَّلاتي، تحقيق محمد جمال شرف، (ص٧٠)، ط دار الصحابة، القاهرة.

لسان العرب: لابن منظور الأندلسي.

لطائف الإشارات: لعبد بن عبد الملك القشيري، تحقيق :إبراهيم البسيوني ط٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٢٩ هـ /٢٠١٠م.

المصباح المنير في تهذيب تفسير بن كثير: إعداد جماعة من العلماء بإشراف الشيخ صفيّ الرحمن المباركفوري، ط٢ دار السلام، السعودية / الرياض ١٤٢٠- ١٩٩٠م.

مختصر تفسير ابن كثير: تحقيق أحمد شاكر، ط٢ دار الوفاء ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

المعجم الوسيط إصدار مجمّع اللغة العربية بالقاهرة ط٣، ١٩٩٨م.

المقصد لتلخيص ما في المرشد: لأبي زكريا الأنصاري، تحقيق جمال الدين شرف، ط١ دار الصحابة ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

المكتفى في الوقف والابتدا: لأبي عمرو الداني عثمان بن سعيد، ط٢ دار عمار للنشر والتوزيع - عمّان، الأردن ١٤٢٨ هـ /٢٠٠٧م.

الموسوعة القرآنيّة الميسَّرة إعداد نخبة من العلماء ط٣ دار الفكر المعاصر - دمشق ١٤٢٩ هـ /٢٠٠٨م.

النّشر في القرءات العشر: لابن الجزري، تحقيق علي محمد الضبّاع ط٣ دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٢٧ ه /٢٠٠٦م.

الوسيلة إلى كشف العقيلة: لعلَم الدين السخاوي، دراسة وتحقيق د.نصر سعيد ط١ دار الصحابة للتراث بطنطا ١٤٢٧ ه -٢٠٠٦م.

الوسيط في تفسير القرآن الكريم: لمحمد سيد طنطاوي، ط٢ -مطبعة السعادة - القاهرة، ١٤٠٧ ه.

كرسي القرآن الكريم وعلومه
Chair of Qur'anic Sciences

جامعة الملك سعود
King Saud University

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies